

الجمع والفصل بين السلطات والاختصاصات في الاسلام وبين المسلمين

صلاح شوان

كوردتايمس - 2006/6/28

التخلف السياسي الذي يشهده العراق والمنطقة اثر صحوة التخلف الاسلامي يشمل كما يبدو حتى حقائق مفاهيم كانت سائدة ومعروفة للقاصي والداني، وظاهرة الدكاترة الدينيون السياسيون هي الصورة البارزة لهذا التخلف التراجعي الرجعي الارتدادي، فالدين والسياسة والعلم ثلاثية لارابط بينها الا في الحلم والغيب والسحر والشعوذة التي كانت سائدة في العصور القديمة، العصور الاولى التي لم تعرف الاختصاص ولا الوعي ولا الفصل بين الحقيقة والخيال والواقع والوهم، فالحاكم كان الهاً وقائد جيش ومدير البنك ورئيس قاضي القضاة ورئيس الملاي وفقهاء الغيب والغياب واستاذ الاساتذة... وكل ماكان ساندا آنذاك، وظهر الفصل بين السلطات مع التطور الحضاري، حتى ظهر الاسلام فأعاد كل شئ الى ماضي العهود الغابرة بجمع كل السلطات الدينية والدنيوية في يد النبي محمد، بسبب العقلية المتخلفة للبيئة التي ظهر فيه، والتي كانت تنتمي الى ما قبل الفصل بين السلطات والاختصاصات، وما تبوء الملاي ورجال الدين العلماء المتبحرين في العلوم الغيبية القديمة المتخلفة اليوم الا اعادة محمدية اخرى للعصر الحديث الى ما قبل الفصل والاختصاص بين العلوم والمعارف والسلطات وكل شئ في يد شخص واحد مخول من قبل الله ووكله في التحكم بالآخرين، لذا وحسب هذه العقلية التي لا تستطيع الفصل بين الغيب والوجود ولا بين الوهم والحقيقة ولا بين الخيال والواقع ولا بين الفن والعلم ولا بين اي شئ يجب ان يكون السياسي دكتورا وشيخا عشيرة وشيخ طريقة دينية وملاكاً ومخترا وبهلوانا وراقصة وغيرها بالضرورة، وهذا مايؤدي بالبعض الى منح السيد الرئيس شهادة دكتوراه مجانية كأقرانه من الدكاترة الغيبيين في العراق الجديد الذي يعود الى الوراء مناتا او آفا من السنين الغابرة. ومن هذا المنطلق المتخلف تصر فضائية الفيحاء على تسمية السيد جلال الطالقةباني رئيس جمهورية العراق (بـدكتور)، وهو على حد علمي وعلم المقربين اليه لم يحز على اية شهادة دكتوراه، ولا هو بطبيب، لان الناس اصبحوا يجهلون الحقيقة المشاعة (بان السياسة فن الممكنات) وبالتالي هي فن وليس علما، كاي فن اخر، وان الدراسة العلمية والاكاديمية لا تضيف الى ممارستها شيئا بالمطلق، فالراقصة الاسلامية العربية المصرية المشهورة سامية جمال لم تكن حائزة على اية شهادة جامعية في الرقص الشرقي وهز الاردا ف لتصبح الراقصة الشرقية الاولى، في حين يوجد في مصر آلاف من خريجي الجامعة المصرية الراقصة لم يتعلموا هز اردافهم او اردافهن قط، ولا كان الفنانون العظماء مثل بيكاسو في التشكيل وتشارلي تشابلن في التمثيل وهيتشكوك في الاخراج ومادونا او ام كلثوم في الغناء ورامبو في الشعر وستانسلافسكي في المسرح وجيمس جويس في الرواية... الخ دكاترة في مجالات ابداعهم الفني، لان الفن موهبة ولا يمكن تعليمها في المدارس، ودراسة الفن لا تخلق موهبة، فمن ضمن آلاف مؤلفة من خريج الجامعات الفنية في العالم لم يبرز فنان واحد عن طريق الدراسة، كذلك في فن السياسة اعظم الساسة العالميين لم يكونوا من حملة الشهادات الاكاديمية ابدا مثل ونستون تشرشل وهنري كينسنجر، بل ان احدا من قادة العالم الحديث ولا القديم لم يكن ااكاديميا وسوف لن يكون، ولا اخرجت الجامعات المختصة بالسياسة غير انصاف وارباع الساسة. هذه الحقيقة كانت معروفة في السبعينات من القرن الماضي في العراق ويبدو انها نسيت في غمرة التراجع الارتدادي المريع الذي تشهده المنطقة الاسلامية بالعودة الى الماضي الاسلامي المتخلف.

ولربما سمي السيد الطالقةباني بعد حين بالشيخ او آية الله او امير المؤمنين بحسب حاجة الاغبياء الى اسباغ القدسية على كل متنفذ، كترات اسلامي متخلف سنه النبي محمد ويتوجب على كل مسلم حذوه، علما انه شيخ ابن شيخ من اصحاب التكايا المشهورة باسم ابيه الشيخ حسام الدين الطالقةباني، حاله في ذلك حال آل بارزاني الملا مصطفى الديني وشيخ العشيرة البارزانية، الذي يؤكد نجله الشيخ الملا وربما الدكتور لاحقا السيد مسعود بانه مسلم سني شافعي نقشبندي بارزاني، لذا يجب ان يكون رئيسا لاقليم كردستان ورئيسا لغرفة التجارة والصناعة ورئيس الجامعة ودور النشر وحتى النوادي الليلية ان وجدت، يشاركه فيها ابن اخيه الصبي رئيس الوزراء الذي يعتبر هو الخليفة الحقيقي لملا مصطفى بحسب الاعراف الدراويشية الصوفية الدينية والعشائرية المعتمدة عند الطائفة البارزانية، ويقاسمه ابن خاله الذي تزوج الملا مصطفى اخته - ام السيد مسعود - بالطريقة القديمة لمصاهرة الاعداء المعروفة بين الملوك... وكما تشاركه ايضا عمته وعشيرته التي فضلها الله على العالمين المسلمين الكرد الاكثر تخلفا على الطريقة المحمدية القديمة المتخلفة! لكن الطالقةباني والحق يقال كان اكثر ديناميكية، فسلك طريق التحضر والحداثة مع السالكين واتجه الى الاحاد الاكثر تطرفا بانتنامه الى الماركسية الشيوعية الماوية حين كان التخلف الاسلامي نانما او في غيبوبة الموت بعد ان اكل الدهر عليه وشرب حتى التقن، لكنني لا استبعد عودته الى تكية ابيه مع عودة المسلمين الى الصحوة الاسلامية الديناصورية التراجعية الى الوراء قرونا.